

وقد أفرّد أمثال القرآن بالتأليف عدد من العلماء منهم الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن حسين السلمي النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٦ هـ والإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفي سنة ٧٥٤ هـ والإمام أبو الحسن بن محمد ابن حبيب الماوردي الشافعي سنة ٤٥٠ هـ وعقد السيوطي في الإتيان بابا لأمثال القرآن وفصلا لأقسام الأمثال وأنواعها^(١) وفعل ذلك ابن القيم في كتاب إعلام الموقعين .

وقد ذكر الله تعالى في كتابه أنه يضرب الأمثال فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزمر: ٢٧).

وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٣) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال».

قال الماوردي من أعظم علوم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لا شغالهم بالأمثال وإغفالهم المثلات، والمثل بلا مثل كالفرس بلا لجام، والناقة بلا زمام.

وقال غيره: قد عدّه الإمام الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال: ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدالة على طاعته المبينة لاجتناب نواهيه، وقال الشيخ عز الدين إنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيراً ووعظاً فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب أو على إحباط عمل أو على مدح أو ذم أو نحوه فإنه يدل على الأحكام، وقال غيره ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة منها:

التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره

(١) الإتيان ٢/١٣١، ١٣٢.